ونأتي إلى باب «من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينتصب بالفعل لأنه مفعول وقبل أن يبدأ الصفار في شرح ألفاظ سيبويه أعطى فكرة عامة عن هذا الباب.

هذا الباب يخالف ما قبله في أن الاسم هنا ينتصب ويكون تأكيداً غير بدل والباب الأول كان البدل فيه مؤكداً ولم يكن تأكيداً معرى عن البديلة حين قلت: رأيت قومك أكثرهم ألا ترى أن المعنى رأيت أكثر قومك فجاء أكثرهم بياناً للأول، فإن فهم من القوم أن هم الأكثر جاء هذا البدل على طريق التأكيد وإلا فهو بيان.

وأما ضرب عبد الله ظهره وبطنه فإنما أردت به ضرب كله، ولم تأخذ في بيان الأول وإنما عممته بجملته وكنيت بمعظمه الذي هو الظهر والبطن عن الجملة.

والثاني قد أخرج عن موضوعه وكنى به عن الأول من حيث هو بعضه، وكذلك ضرب زيد اليد والرجل كنى بالطرفين الأعلى والأسفل عن الجملة، والمعنى في التأكيد مفارق للمعنى في البدل، ألا ترى أنك إذا قلت: ضرب عبد الله ظهره وبطنه وأردت البدل كان المضروب منه الظهر والبطن، وإذا جعلته تأكيداً كان المضروب جملة الشخص[1].

ونعود إلى لفظ سيبويه، وبدأ الصفار بشرح قوله: وينصب بالفعل لأنه مفعول، قال: يريد: لأنه مفعول به لا ظرف، وسينص على أن نصبه إنما هو على السعة لا على الظرفية.

ثم قال: فالبدل أن نقول: ضرب عبد الله ظهره.

وأوضح الصفار أن هذا يكون من قبيل بدل البعض من الكل.

---

(1) الفرق بين البدل والتوابع الأخرى كالنعت والبيان والتوكيد، أن هذه الأخيرة مكملات المقصود بالحكم وهو متبوعها وليست مقصودات بالحكم.

شرح التصريح 2/155